التطورات السياسية في بولندا من عهد ميشكو الأول عام 960م حتى نهاية عهد بوليسلاو الشجاع عام 1025م

م.د. ستار حامد عبدالله العماري
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Political developments in Poland from the reign of Mieszko I 960 to the end of the Reign of Boleslaw the Brave 1025

M.D. Star Hamed Abdullah Al-Amari
University of Babylon / College of Education for Human Sciences - Department of History
hum.star.hamed@uobabylon.edu.iq

Abstract

This research studied the entirety of political developments in Poland from the first era of Mieszko I until the end of the Boleslaw the Brave era, as Poland witnessed during this period internal and external political developments that contributed to some extent in shaping its political future, After Mieszko I assumed the throne of the country, he strove to avoid the German threat, annex other cities and provinces, and preserve his territorial integrity, until Boleslaw the Brave came and used an internal and external policy in which he was able to eliminate his political opponents and monopolize the ruling authority. And confronting the Germans and expanding the geographical borders of his country by seizing other cities and provinces, then he took another political path through which he managed to establish the Kingdom of Poland and obtain independence.

key words:
Poland - Meizko I - Christianity - Foreign Wars - Boleslaw the Brave.

ملخص البحث

تناول البحث مجمل التطورات السياسية في بولندا من عهد ميشكو الأول حتى نهاية عهد بوليسلاو الشجاع، إذ شهدت بولندا في هذه المدة تطورات سياسية داخلية وخارجية أسهمت إلى حد ما في رسم مستقبلها السياسي، فبعد تولي ميشكو الأول عرش البلاد سعى جاهداً لتفادي الخطر الألماني وضم مدناً ومقاطعات أخرى للحفاظ على وحدة أراضيه، إلى أن جاء بوليسلاو الشجاع الذي اختط لنفسه سياسة داخلية وخارجية تمكن فيها من القضاء على خصومه السياسيين، والانفراد بسلطة الحكم ومواجهة الألمان وتوسيع الحدود الجغرافية لبلاده باستيلائه على مدن ومقاطعات أخرى ليختط لنفسه بعد ذلك مساراً سياسياً آخر استطاع من خلاله تأسيس مملكة بولندا والحصول على الاستقلال .

الكلمات المفتاحية :

بولندا – ميشكو الأول – المسيحية – الحروب الخارجية – بوليسلاو الشجاع .

المقدمة

مثلت المدة التاريخية من عهد ميشكو الأول حتى نهاية عهد بوليسلاو الشجاع مرحلة انتقال جوهرية في التاريخ السياسي لبولندا، إذ تحولت الأخيرة من دوقية تابعة إلى الإمبراطورية الألمانية إلى مملكة قوية لها تأثيرها السياسي على صعيد القارة الأوربية، ومن مجتمع وثني إلى آخر اتخذ من المسيحية ديناً رسمياً له، لذا شهدت تلك المدة تطورات سياسية وأحداثاً عسكرية بحاجة إلى المزيد من البحث والتقصي، فمعظم الدراسات التي اختصت في تاريخ بولندا لم تتناول الجذور التاريخية لتأسيس تلك المملكة على الرغم من أهميتها، إذ إنها كانت البداية الحقيقية لنشوء دولة بولندا الحديثة التي أثبتت فيها إنها ذات قوة عسكرية تمكنت من مواجهة أي خطر خارجي والحفاظ على وحدة أراضيها، ومرد ذلك يعود إلى الجهود الكبيرة التي قام بها ميشكو الأول وبوليسلاو الشجاع والسياسة التي أتبعها الاثنان في التعامل مع التحديات التي واجهت بولندا في تلك المدة التاريخية، والتي طغى عليها التصعيد العسكري، فخاضت سلسلة من الحروب والمعارك الطاحنة مع بعض البلدان الأوربية شكلت فيها ألمانيا العقبة الأكبر أمام الطموحات السياسية والعسكرية لميشكو الأول وبوليسلاو الشجاع، لاسيما وأن ألمانيا كانت تعد بولندا تابعة لها فلا تسمح بأي مبادرة تدعو إلى الاستقلال، إلا أن البولنديين تمكنوا من التغلب على تلك العقبة وتأسيس المملكة عام 1025م وعلى هذا الأساس جاء عنوان البحث :(التطورات السياسية في بولندا من عهد ميشكو الأول عام 960 م حتى نهاية عهد بوليسلاو الشجاع عام 1025 م).

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثان وخاتمة، تضمن التمهيد (لمحة تاريخية عن أهم التطورات السياسية في بولندا قبل عهد ميشكو الأول) ، وكان ذلك سرداً موجزاً للظروف والعوامل التي أدت إلى تأسيس دوقية بولندا .

أما المبحث الأول، فسلط الضوء على (التطورات السياسية في بولندا في عهد ميشكو الأول) ، فأشار إلى الظروف التي أدت إلى اعتناق بولندا للديانة المسيحية، فضلاً عن الحروب والتحديات التي واجهت الأخيرة في ذلك الوقت .

وحمل المبحث الثاني عنوان (دور بوليسلاو الشجاع وجهوده في تأسيس مملكة بولندا) ، فتطرق إلى تتويج بوليسلاو الشجاع دوقاً لبولندا وحروب الأخيرة الخارجية، وختم دراسته بتأسيس مملكة بولندا لتنضم إلى سائر الممالك الأوربية الأخرى.

تمهيد

لمحة تاريخية عن التطورات السياسية في بولندا قبل عهد ميشكو الأول

تعود تسمية بولندا إلى لفظة (بولان) التي أطلقت على إحدى قبائل السلاف(Slav)[1] التي جاءت من آسيا وبدأت بالهجرة في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، واستوطنت بالقرب من نهر فيستولا (Vistula)[2]

---

[1] السلاف : مجموعة القبائل الذين يتحدثون اللغات السلافية جاءت من آسيا في أوائل العصور الوسطى بعد أن تعرضت الى غزوات العناصر الأسيوية الأخرى فتدهورت أوضاعها الاقتصادية وضاقت بها الحياة فاضطرت الى الهجرة وسكنت اوربا وتمكنت من تأسيس عدة ممالك فيها للمزيد ينظر :-

The Encyclopedia Americana, J.B. Lion Co.,New York ,1918,V.25.,p.p.93-94.

[2] فيستولا : أطول نهر في بولندا أذ بلغ طوله حوالي 1047كم ينبع من جبال كارباثيان في جنوب البلاد ويتخذ مجرى دائرياً نحو الشمال ووسط وارسو ويصب من خلال عدة فروع في بحر البلطيق ويرتبط بقنوات نهر اودر ونهر بك . للمزيد ينظر :-

http: // www. britannica. com / place / Vistula – River.

وشرق نهر أودر (Oder)[3] وإلى الغرب من نهر بوك (Buk)[4] وجنوب نهر نوتس (Notec)[5] وأخذت في العمل هناك [6].

لم يكن العنصر السلافي هو الوحيد الذي سكن تلك الأراضي البولندية، فبعد أن بدأت تلك القبائل بالتوسع والحصول على أراضٍ جديدة ظهرت لديها الحاجة الى من بإمكانه السكن في تلك الأراضي والعمل فيها، لذلك شجعت هجرة الفلاحين والصناع الألمان والأرمن ومن بعدهم اليهود الذين كان يقطنون في مملكة الخزر[7] التي تعرضت الى الضعف بسبب اعتمادها بشكل كبير على الضرائب في تمويل خزينتها المالية، وحصار المراكز التجارية المهمة العربية والبيزنطية لها والمد الإسلامي الذي كان من الصعب مقاومة المملكة له[8] .

كان الاقتصاد السائد في تلك المناطق اقتصاداً زراعياً، إذ اعتادت تلك القبائل على العمل بشكل جماعي في زراعة مختلف الحبوب والمحاصيل الزراعية، فضلاً عن قيامها بعمليات الصيد والرعي ، ولم تكن تعرف من الصناعة والتجارة شيئاً، فكانت حاجات الفرد فيها لا تتعدى المأكل والملبس والسكن له ولأفراد عائلته [9] واستمر الأمر على تلك الحال حتى مجيء الصناع الألمان واليهود والخزر الذين اعتادوا على العمل في التجارة، ولا سيما استيراد

---

[3] اودر : نهر في وسط اوربا بلغ طوله 866كم وينبع من جبال السوديت التشيكية باتجاه الشمال عبر غرب بولندا ويصب في بحر البلطيق بواسط بحيرة ستاتين . للمزيد ينظر : -

http:// www. britannica. com /place /Order – River.

[4] بوك : رابع أطول نهر في بولندا طوله حوالي 830كم وينبع من وسط أوكرانيا الى الغرب على طول حدودها مع بولندا ويشكل جزءاً ايضاً بين حدود الاخيرة وروسيا . للمزيد ينظر :-

http:// en. Wikipedia . Org / wiki / Buk – River.

[5] نوتس : سابع أطول نهر في بولندا طوله حوالي 391كم وهو فرع من نهر فارتا ويمر في وسط البلاد وتتأثر حركة الملاحة فيه في شهر تموز من كل عام بسبب قلة سقوط الامطار . للمزيد ينظر :-

Paul Robert Magocsi, Historical Atlas of Central Europe, University of Toronto Press, Third Edition, 2018, p. 82.

[6] Julia Swift Orvis , Abrief History of Poland , New York, 1916,p.p.1- 4.

[7] مملكة الخزر : الخزر شعب مغولي من سلالة القبائل التركية التي كانت تسكن اواسط اسيا قبل رحيلها في القرن الخامس الميلادي الى شرق اوربا واحتلال منطقة خازاريا بعد مدة وجيزة من ظهورها على مسرح الأحداث السياسية الدولية في اوائل القرن السابع الميلادي من تأسيس مملكة ضمت عدة شعوب وقبائل واستمرت حتى عام 1016م الذي فيه سقطت على يد الجيش الروسي . للمزيد ينظر :-

أحمد بن عبد الله بن أبراهيم ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها ، ج 4 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1998، ص 223 ؛ زمان عبيد وناس ، مملكة الخزر واحوال المسلمين فيها دراسة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى القرن الثامن للهجرة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج 10 ، العدد 2 ، 2012 ، ص 46 .

[8] أروى ربحي عاشور ، النشاط الصهيوني في بولندا (1918- 1948) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة ، 2017، ص ص8-9 .

[9] Maria Devbinska , Food and Drink in Medieval Poland , University of Pensyivania press Philadelphia , 1999, p.p22-28.

الأقمشة والأسلحة والتوابل وغيرها من البضائع والسلع الفاخرة إلى هناك، فضلاً عن قيامهم بتأسيس مدن صغيرة كانت بمثابة حلقة الوصل بين المدن الكبيرة والقرى الريفية[10] .

والواقع أن تلك المناطق البولندية أصبحت محط أنظار الروس والألمان، لذا قاموا بين مدة وأخرى بغزو بعض المقاطعات المهمة فيها، وهذا ما أثار قلق البولنديين وخوفهم من ضياع جميع أراضيهم ، وأدركوا أن سبب تلك الغزوات هو النزاعات والصراعات الداخلية التي كانت تحدث بين القبائل هناك ، والتي ادت إلى ضعفها ، وجاء ذلك لعدم وجود نظام حكم موحد لها وتفكك صفوفها ،فكانت كل قبيلة تعمل حسب تقاليدها وأعرافها القبلية البدائية[11].

رأى البولنديون أن النافذة الوحيدة لمنع تكرار تلك الغزوات والتصدي لها هو إنهاء الخلافات الداخلية وتوحيد القبائل وجعلها وحدة جماعية قادرة على مواجهة أي خطر خارجي ، وأكثر من دعا لذلك هو الفلاح بياست (Piast) الذي برزت لديه روح المقاومة الوطنية وله أثره الواضح في تصاعد حدة المطالبة لأبناء قبيلته لإيجاد نظام حكم بزعامة رجل واحد باستطاعته تحمل مسؤولية ذلك وإنهاء الصراعات الداخلية ومواجهة المخاطر الأخرى ، ولأجل ذلك كرس بياست جهوده ودعا أتباعه والشخصيات البارزة إلى التشاور وبعد سلسلة نقاشات مستمرة تم التوصل إلى قرار يقضي بتوحيد جميع القبائل وانتخاب بياست زعيماً لها والذي تمكن فيما بعد من جعل نظام الحكم وراثياً لأفراد أسرته التي عرفت منذ عام841 م بأسرة بياست (Piast Family) [12] وبعد مدة وجيزة أثبت أنه لديه الخبرة في إدارة الشؤون العامة لأبناء جلدته وقام بتأسيس دوقية [13] عام 842 م وقد أخذت تتمتع بنوع من الاستقلال والسيادة وأصبح هو دوقاً [14]لها[15].

وبعد وفاة بياست عام 861 م تولى عرش الدوقية بعده ابنه زيموويت (Ziemowit) الذي كان من أبرز صفاته هو حب الذات، لذا كان لا يتردد في شهر سيفه تجاه أي معارض له ، وأولى الجيش اهتماماً ملحوظاً، فتمكن من التصدي لمعظم الغزوات الخارجية التي جاء بها الروس والهنغاريون والألمان وبذلك حافظت الدوقية على وحدة أراضيها حتى وفاته عام 892 م، فجاء بعده ابنه ليسكو الرابع (Lesko IV) الذي كان يميل إلى السلام ورفض النزاعات والحروب لذلك عمل جاهداً على استقرار الأوضاع الداخلية والنهوض بواقع الدوقية العام والحيلولة دون

---

[10] أروى ربحي عاشور، المصدر السابق ، ص 9 .

[11] Polish Encyclopedia Publications, Abrief outline of polish History , Vol .2 ,Geneve, 1919, p.p 7- 8.

[12] أسرة بياست : أول أسرة حكمت في بولندا وتمكنت من توسيع نفوذها ومقاومة الغزوات الخارجية وتأسيس نظام سياسي لها استمرت في ادارته حتى عام 1370م للمزيد ينظر. :-

The Encyclopedia Americana,vol.22,p. 287.

[13] دوقية : دولة صغيرة أو منطقة نفوذ يحكمها دوق وهي أما ان تكون تابعة جزئياً لمملكة أو دولة أو تتمتع بنوع من الاستقلال التام . للمزيد ينظر:- http:// en . Wikipedia.org / . wiki

[14] الدوق : لقب ظهر في الممالك الجرمانية في العصور الوسطى ومعناه القائد العسكري وهو أعلى درجات النبالة وأقل مرتبة من الملك ويحكم دوقية هي أقل نفوذاً ومكانة دولية من المملكة . للمزيد ينظر :-

https:// www.bbc.com_/ Arabic / world news .

[15]Julia Swift Orvis, Op. Cit , p. 4; Major F. E . Whitton, Ahistory of Poland from the Earliest times to the present Day , London , 1917, p.p. 4-5

الدخول في أي حرب خارجية قد تؤدي إلى خسارته بعض المقاطعات المهمة، واستمر ذلك الحال حتى وفاته عام 921م، فبعد تولي ابنه زيموميسلا (Zemomysl) حكم الدوقية تخلى عن سياسة والده السابقة، وأصبح حب التوسع والسيطرة على أراضٍ جديدة هو هدفه المنشود فضلاً عن أنه جعل تلك الدوقية موطئ قدم لكثير من القبائل المهاجرة واستمر في تلك السياسة حتى وفاته عام 960م[16].

المبحث الأول

التطورات السياسية في بولندا في عهد ميشكو الأول

أولاً : اعتناق بولندا الديانة المسيحية

بعد وفاة زيموميسلا أخذ الألمان الاستعدادات اللازمة للاستيلاء على بعض المقاطعات التابعة إلى دوقية بولندا التي لم تكن لديها القوة العسكرية التي تمكنها من مواجهة قوات ذات مستوى عال من التنظيم والتسليح مثل الألمان، لذا أدرك البولنديين أن المقاومة وحدها لاتجدي نفعاً، لذا فبعد تولي ابن زيموميسلا وهو ميشكو الأول (Mieszko I) عرش دوقية بولندا عام 960م اضطر بعد عامين من ذلك التتويج إلى إعلان ولائه للإمبراطور الألماني أوتو الأول (Otto I)[17] ودفع جزية سنوية له[18] .

ومع ذلك واصل الألمان محاولاتهم السيطرة على الأراضي البولندية متخذين من الدين المسيحي ونشره في تلك المناطق وسيلة لتحقيق غاياتهم في التوسع والحصول على مكاسب جديدة [19]، لذا قاموا بإرسال البعثات التبشيرية الى هناك ، وفي حينها أدرك ميشكو الأول أن بلاده لم تكن في مأمن من المد الألماني الذي قد يؤدي أي اصطدام مباشر معه إلى فقدانه الدوقية بأكملها، لذلك أعلن في عام 965م عن إيمانه بالمبادئ التي جاءت بها المسيحية والسماح بنشرها، وبذلك أصبح أول دوق مسيحي لبولندا[20].

ولم يكن السبب أعلاه الوحيد في إعلان ميشكو الأول عن إيمانه واعتناقه الديانة المسيحية التي كان لها أثرها الواضح على الواقع العام في أوربا، أذ أشارت بعض المصادر الأخرى إلى أن زواجه كان سبباً آخر في تحوله الى المسيحية، فبعد أن اشار عليه بعض النبلاء بطلب يد دوبراوا (Dobrawa)[21] ابنة دوق هنغاريا بوليسلاوس الأول

---

[16] H . Corbould. E Finden , the History of Poland , London , 1831,p.p.13-15.

[17] اوتو الأول: ولد عام 912م وهو أبن الامبراطور هنري الأول تولى عرش المانيا عام 936م وامبراطورا للإمبراطورية الرومانية المقدسة عام 962م خاض عدداً من الحروب الداخلية والخارجية لتوطيد حكمه واقامة إمبراطورية قوية مترامية الأطراف وارغم الكثير من الأمراء على الخضوع ودفع الجزية له حتى وفاته عام 973م . للمزيد ينظر :-

The Encyclopedia Americana,vol.21.,p.41.

[18] Major F . E whitton , Op . Cit , p. 8 .

[19] Gardener monica , Poland Astudy in National idealism, London , 1914,p. 9.

[20] Julia Swift Orvis , Op . Cit , p.p .4-6.

[21] دوبراوا: ولدت عام 930م من سلالة برزيمليدوف التي حكمت في بوهيميا للمدة التاريخية (871 - 1306) واعتنقت دوبراوا الديانة المسيحية في البدايات الأولى من حياتها وتوفيت عام 977 م ودفنت في كاتدرائية جنيزنو . للمزيد ينظر :-
http:// en . Wikipedia. Org / wiki/ Dobrawa . przemysliva.

(Boleslaus I)[22] والزواج منها استجاب لذلك وبعث برسالة الى بوليسلاو الأول بهذا الشأن بيد أن الأخير وافق على هذا الزواج شريطة اعتناقه الديانة المسيحية وترك الوثنية، فأعلن ميشكو الأول عن تنفيذه لهذا الشرط وطلب من الملك إرسال بعض رجال الدين له لتعليمه مبادئ الديانة المسيحية[23]

ويرى الباحث أن إشارة النبلاء على ميشكو الأول بضرورة الزواج من دوبراوا ابنة دوق هنغاريا بوليسلاوس الأول ربما أرادوا منها تنفيذ غايات سياسية تكمن في تفادي خطر الغزوات التي كانت تقوم بها هنغاريا كما ذكرنا سلفاً ولا سيما أن هذا الارتباط الاجتماعي قد يؤدي إلى إقامة علاقات ودية بين البلدين، وبهذا لن تكون لدى هنغاريا أي نية للقيام بأي غزو آخر ضد بولندا .

وبعد أن أعلن ميشكو الأول عن اعتناقه الديانة المسيحية عام 966م[24] تزوج من دوبراوا وقام بإبعاد زوجاته الوثنيات، وأخذ العمل على نشر المسيحية في معظم ارجاء الدوقية ، فأصدر امراً بتحطيم الأوثان ودعوة الجميع إلى ضرورة اعتناق تلك الديانة الأمر الذي أثار غضب بعض الوثنيين فأعلنوا رفضهم لتلك الدعوة والبقاء على وثنيتهم والعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع نشر التعاليم المسيحية والحيلولة دون اعتناق البولنديين لها [25].

وعلى أثر ذلك أدرك ميشكو الأول أن استخدام القوة وقيامه بتحطيم الأوثان ليس هو الحل الأمثل والوحيد لنشر المسيحية واعتناقها من قبل البولنديين، لذا لجأ إلى أسلوب الحوار الديني وإرسال المبشرين إلى معظم المقاطعات البولندية وبعد جهود كبيرة قام بها هؤلاء المبشرون ازداد عدد المعتنقين للمسيحية وبذلك وضعت الأخيرة موطئ قدم لها هناك ، وأعلن النبلاء عن استعدادهم للدفاع عنها والعمل على مساعدة رجال الدين في نشر التعاليم المسيحية[26]

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن ، هو أنه لماذا اتخذ النبلاء هذا الموقف من المسيحية واعلانهم عن الاستعداد للدفاع عنها ؟

والإجابة عن ذلك ربما تكمن في أن النبلاء ارادوا تجنب خطر الاصطدام المباشر مع الكنيسة التي أصبحت ذات نفوذ ديني وسياسي واسع في معظم بلدان اوربا ومثالاً للفخامة بفعل الثروات التي حصلت عليها بشكل هبات وغيرها من الوسائل الأخرى ، فأي اعتراض من قبل هؤلاء النبلاء ضد الكنيسة قد يعرض مصالحهم للخطر، لذا بإمكانهم استمالة الكنيسة وكسب ودها بواسطة إعلانهم الذي ذكر أعلاه .

قطف الألمان ثمار ذلك التحول الديني لبولندا، إذ أصبح لهم نفوذ واسع هناك بحجة نشر المسيحية وتنظيم شؤونها الدينية، فمثلاً قاموا بتأسيس أسقفية في مدينة غنيسنا (Genesna) ، وجعل رجل الدين الألماني والمعروف

---

[22] بوليسلاوس الأول: اطلق عليه أيضاً لقب القاسي ولد عام 915م وهو أبن الدوق فراتيسلاوس الأول اعتنق المسحية ،وبعد وفاة والده تمكن من قتل أخيه الأكبر وينسلوس ليتولى العرش عام 935م خلفاً لوالده خاض عدة حروب خارجية كان من اشدها خطورة هي حربه مع الألمان التي اضطر فيها للتوقيع على معاهدة سلام عام 950 والدخول فيما بعد في تحالف مع الألمان ضد أي اعتداء خارجي وتمكن من توسيع نفوذ بلاده في الحصول على مدن ومقاطعات أخرى واستمر في تولي العرش البوهيمي حتى وفاته عام 972م . للمزيد ينظر :-

http:// www.britannica.com / biography/ boleslaus I.

[23] H .Corbould E . Finden , Op . Cit. , p.p. 15-16.

[24] M. B . Biskupski, the History of Poland , London , 2000,p. 8.

[25] Maria Dembinsra, Op . Cit. , p.p. 28-29.

[26] Jerzy Topolski, and Outline History of Poland, London, 1986, p.p. 16-18.

بجوردن (Jordan) أسقف [27] لها وهي تابعة لأسقفية مدينة ماغديبورغ (Magdeburg) في ألمانيا، ومنح الأسقف جوردن صلاحيات واسعة للقيام بالتبشير، فأخذ بالعمل مع القديس ادالبرت (St. Adalbert)[28] أسقف مدينة براغ وبتأييد مباشر من قبل ميشكو الأول، وبذلك تزايدت أعداد المعتنقين للديانة المسيحية في بولندا[29] .

وبعد استقراء ميشكو الأول لتلك التطورات وجد أن ألمانيا أرادت أن يكون لها نفوذ سياسي أيضاً في بولندا، تحاول من خلاله فرض سيطرتها على الأخيرة بشكل كامل ، وفي ظل هذه الأوضاع لم يجد طريقاً أمامه لإبعاد خطر الألمان عن بلاده ومنعهم من القيام بأي غزو مرتقب سوى انتهاز فرصة وفاة زوجته دوبراوا عام 977م والزواج من إحدى النساء الألمانيات، وبهذا الارتباط الاجتماعي يكون قد جنب بلاده أي خطر محتمل من الألمان، وبناءً على ذلك تزوج في عام 978 من اودا (Oda)[30] وهي امرأة ألمانية نبيلة الأصل[31].

يتضح مما تقدم أن زواج ميشكو الأول للمرة الثانية كان لغايات سياسية أيضاً، وهذا ليس غريباً عن القارئ لتاريخ العصور الوسطى الأوربية التي شهدت الكثير من أنماط ذلك الزواج ، فضلاً عن أن ميشكو الأول في كلتا الحالتين قد أثبت ما ذكرناه سلفاً بأنه لديه الروح الوطنية، فهو فضل سعادة واستقرار بلده وإبعاده عن خطر الألمان على سعادته الشخصية وربما زواجه هذا الذي حصل آنفاً عن رغبته قد لا يجلب له السعادة والاستقرار في حياته الزوجية .

واستكمالاً للعمل على نشر المسيحية في عموم أرجاء البلاد أصدر ميشكو الأول عام 980م أمراً يقضي بضرورة ممارسة الجميع للطقوس الدينية المسيحية التي كانت تقوم بإشراف المبشرين والقساوسة، الأمر الذي أسفر عن اعتناق معظم البولنديين تلك الديانة وبهذا أمست بولندا جزءاً من العالم المسيحي الغربي[32].

---

[27] أسقف : أصل الكلمة يونانية بمعنى المراقب ويعرف في القبطية أبو سكوبوس وهو أبو الأبرشية المسؤول عن عدد من الكنائس في منطقة معينة . للمزيد ينظر :-

تادرس يعقوب ملطى ، قاموس المصطلحات الكنسية ، نقله الى القبطية شاكر باسيليوس ميخائيل ، مطبعة الأخوة المصريين ، القاهرة ، 1991، ص6 .

[28] ادالبرت : ولد عام 956 م في بوهيميا وانتقل في عام 970م الى مدينة ماغديبورغ في المانيا ودرس الرهبنة فيها لمدة عشر سنوات وفي عام 981 م أصبح أسقفاً لمدينة براغ وعمل على نشر المسيحية في عدة بلدان أوربية ومنها بروسيا التي قتل فيها عام997 م . للمزيد ينظر :

The Encyclopedia Americana,vol.1, p.114.

[29] Julia Swift Orvis , Op. Cit. , p.6

[30] اودا: ولدت عام 955م وهي أبنة ديتريش الذي كان قائداً عسكرياً في الجيش الألماني ومن المؤيدين لسياسة الإمبراطور الألماني اوتو الأول والثاني ونشأت اودا في أحد الأديرة وعملت في سلك الرهبنة وتوفيت عام 1023م . للمزيد ينظر :- http:// www.britannica. Com / place / Oda.

[31] W.R. Morfill , Poland , London , 1893, p.25.

[32] H . Corbould E. Finden , Op. Cit. , p.p. 17-19 .

ثانياً : الحرب البولندية الألمانية

بعد تلك التطورات حصل ما عزز موقف البولنديين وسنح الفرصة أمامهم للتخلص من قيود الألمان ومحاولة الحصول على مقاطعات جديدة وضمها إليهم، فالإمبراطور الألماني أوتو الثاني (Otto II)[33] في ذلك الوقت كان يفتقر إلى الفطنة في إدارة شؤون ألمانيا فقد قام بتقسيم الجهة الشرقية من بلاده على عدة أمراء كانوا أضعف قوة وأقل خبرة من ميشكو الأول الذي سارع إلى انتهاز تلك الظروف المؤاتية التي أضعفت من قوة الألمان نوعاً ما، فقام بشن حملة عسكرية في بداية عام 982م صوب مدينة ساكسونيا (Saxony) والتحم مع قواتها في معركة طاحنة تمكن من الانتصار فيها والاستيلاء على بعض الأراضي هناك[34].

يتضح مما تقدم الاحتيال السياسي لميشكو الأول الذي تمكن بزواجه الثاني واعتناقه المسيحية من تفادي الخطر الألماني لمدة من الوقت ربما يكون قد استغلها في إعادة ترتيب صفوف جيشه وتسليحه، وهذا قد اتضح في الانتصار المشار إليه أعلاه، فلا يمكن أن يحقق ذلك بمجرد القيام بهجوم مفاجئ دون الحاجة إلى تخطيط مسبق.

وبعد وصول تلك الأنباء إلى مسامع الإمبراطور الألماني أوتو الثاني قام بتهديد ميشكو الأول وأصدر أمراً له بضرورة وقف القتال وإعادة الأراضي التي استولى عليها، فأوعز الأخير مرغماً إلى أتباعه بإيقاف العمليات العسكرية والانسحاب فوراً إلى البلاد، وزيادة على ذلك أعلن ميشكو الأول مجبراً ايضاً الاعتراف مرة أخرى بالولاء للإمبراطور الألماني أوتو الثاني بعد أن وجد أن تلك النافذة هي الوحيدة لتجنب بلاده أي تداعيات خطيرة[35].

يبدو أن ميشكو الأول كان يمتلك الاحتيال السياسي، إلا أنه لم تكن لديه النظرة الثاقبة في الأمور العسكرية في ذلك الوقت، فربما تناسى القوة العسكرية للإمبراطورية الألمانية فقيامه بالهجوم على ساكسونيا كان تكتيكاً عسكرياً خاطئاً وضعه في مأزق خطير لولا إعلانه بالولاء مرة ثانية ، ربما امست بولندا تحت الاحتلال الألماني .

ثالثاً : الحرب البولندية الروسية الأولى

على أثر إخفاق ميشكو الأول في محاولته الأخيرة أصبحت بولندا في موقف لا تحسد عليه، إذ وجدت نفسها أمام خطر قادم من الشرق وهم الروس الذين أرادوا التوسع نحو الغرب وفرض سيطرتهم على المدن والقلاع هناك فوجه أمير كييف فلاديمير العظيم (Valadmer)[36] انظاره صوب بولندا، فقام في عام 982م بشن عدة حملات عسكرية ضدها فقدت على أثرها جزءاً من مقاطعاتها الحدودية وتعرضت أيضاً إلى خسائر بشرية ومادية ، وحينها

---

[33] اوتو الثاني : ولد عام 955 م في ساكسونيا في المانيا أصبح شريكاً لوالده أوتو الأول في عرش الإمبراطورية فعندما تدهورت حالة والده الصحية طلب الأمير من البابا يوحنا الثالث عشر عام 967 بالإعلان عن تتويج أبنه اوتو الثاني امبراطوراً معه وبعد وفاة والده عام 973 م أصبح وحيداً على عرش الإمبراطورية خاض عدة حروب انتهت بهزيمة كبيرة امام المسلمين عام 982م وتوفي عام 983م . للمزيد ينظر :-
منير البعلبكي ، موسوعة اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992، ص 71.

[34] Major F . E Whiton , Op. Cit. , p.11.

[35] Phillips W. Alison , Poland , New York , 1915, p. 26.

[36] فلاديمير العظيم : هو أبن أمير كييف سفياتوسلاف الأول ولد عام 956م وأصبح أميراً لكييف عام 978 م كان في بداية نشأته رافضاً للمسيحية إلا أنه فيما بعد اعتنق تلك الديانة وأمسى يتبع الطائفة الأرثوذكسية وأسهم بشكل كبير في نشرها وتمكن من توسيع حدود بلاده وعاش السنوات الأخيرة من حياته في سلام لا سيما مع بولندا والمجر وتوفي عام 1015م. للمزيد ينظر :- محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج 5 ، ط3، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010، ص 2422.

أضحت بولندا أمام خطر احتلال دائم ولتفادي ذلك بدأ ميشكو الأول العمل على اعادة ترتيب صفوف قواته العسكرية وتجهيزها ، فخاض بعدها في عام 983م سلسلة من المعارك الطاحنة مع القوات الروسية التي اضطرت إلى الانسحاب بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات ، وبذلك تمكن البولنديون من إعادة معظم المدن والقلاع التي أحتلها الروس [37].

وهنا سؤال آخر يتبادر الى الذهن ، هو : لماذا اتخذ الألمان موقف الحياد من ذلك الصراع البولندي – الروسي على الرغم من إعلان ميشكو الأول الولاء لإمبراطور ألمانيا ؟ والإجابة عن ذلك ربما تكمن في أن الإمبراطور الألماني لم تكن لديه الثقة في حسن نوايا ميشكو الأول تجاه ألمانيا وإن أعلن الولاء له، ولا سيما أنه أعلن الولاء سابقاً وقام بعدها بالهجوم على ساكسونيا ، فالوقوف بجانبه في تلك الحرب وانتصاره قد يؤدي إلى تشجيعه فيما بعد ، ويعزز الثقة لديه بالهجوم مرة ثانية على ساكسونيا وغيرها من المقاطعات الأخرى، أما الروس فهم من الأرثوديكس والألمان من الكاثوليك فهناك اختلاف عقائدي بين البلدين ، وبذلك أرادت ألمانيا استنزاف القوة العسكرية وإضعافها لكل من الروس والبولنديين في حرب طاحنة لا يتحقق فيها الانتصار لأي من البلدين.

رابعاً: الحرب البولندية البوهيمية

شجع ذلك الانتصار البولنديين ورفع الروح المعنوية للمقاتلين وحفز لديهم الرغبة في التحول في موقفهم من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم ومحاولة السيطرة على مدن وقلاع جديدة، فوجدوا في بوهيميا ما يشبع تلك الرغبات، لذا قام ميشكو الأول عام 989م بتجهيز حملة عسكرية والسير صوب بوهيميا معللاً ذلك بأن الأخيرة هي مصدر ازعاج لبولندا على أساس أنها كانت تقوم بشن حملاتها العسكرية بين مدة وأخرى ضد بلاده ، وبعد وصول تلك الحملة الى حدود بوهيميا اشتبكت مع قواتها في معركة ضارية تمكن فيها البولنديون من الاستيلاء على سيليسيا وبعض المقاطعات الحدودية [38] واضطر على أثرها دوق بوهيميا بوليسلاوس الثاني (Boleslaus II)[39] بعد أن عجزت قواته عن مقاومة نظيرتها البولندية وصعوبة التغلب عليها إلى الدعوة الى السلام ووقف العمليات العسكرية فاستجاب ميشكو الأول لذلك وتم الاتفاق على انهاء حالة الحرب وعدم مطالبة بوهيميا بأي من المدن والمقاطعات الحدودية التي استولت عليها بولندا[40].

---

[37] Major F . E Whitton , Op. Cit ., pp.11-12.

[38] Ibid , p . 12.

[39] بوليسلاوس الثاني : هو الأبن الاكبر لبوليسلاوس الأول تولى عرش بوهيميا بعد وفاة والده عام 972 م سار بنفس سياسة والده السابقة أذ تأزمت علاقته مع الألمان في بداية الأمر وفيما بعد اعلن ولائه للإمبراطور الألماني عام 978م تمكن من القضاء على المناوئين له فأستمر في عرش بوهيميا حتى وفاته عام 999م . للمزيد ينظر :-
www.geni.com / people I boleslaus II – Duke- of – Bohemia.

[40] Phillips W . Alison , Op . Cit. , p 33.

المبحث الثاني

دور بوليسلاو الأول (الشجاع) وجهوده في تأسيس مملكة بولندا

أولاً : تتويج بوليسلاو الأول (Boleslaw I) الشجاع دوقاً لبولندا

شهدت بولندا بعد وفاة ميشكو الأول عام 992م نزاعات وصراعات داخلية حول وراثة العرش كان سببها تأزم العلاقة بين الأبن الأكبر لميشكو الأول وهو بوليسلاو الأول من جهة وزوجة أبيه اودا وأبنائها من جهة أخرى، وتطور ذلك الصراع الى الحد الذي استخدم فيه بوليسلاو الأول القوة والعنف ضد إخوانه وأجبرهم على مغادرة البلاد وبهذا تمكن من فرض سيطرته وتهدئة الأوضاع الداخلية[41]، فاعتلى العرش في العام نفسه خلفاً لوالده باسم بوليسلاو الشجاع أو العظيم[42]، وأطلق عليه ذلك اللقب لشجاعته وروحه الوطنية وحبه لبلاده وكان أيضاً إنساناً كريماً نال حب البولنديين وأصبح الرجل المفضل لديهم[43].

بعد أن تمكن بوليسلاو الشجاع من فرض إرادته وانتزاع العرش البولندي له أخذ يتطلع الى الحصول على استقلال بلاده عن الإمبراطورية الألمانية، فوجد في الكنيسة خير وسيلة لتحقيق ذلك ، ولا سيما أن لها تأثيرها الروحي والعقائدي في توجيه المجتمع المسيحي بشكل عام في جميع المسائل الدينية والدنيوية فضلاً عن تأثيرها السياسي أيضاً فملوك اوربا كانوا بحاجة الى مباركة البابا حين تتويجهم للحصول على رضا الشعب لذلك لا يمكن لبوليسلاو الشجاع تحقيق ما يصبوا اليه دون مساندة الكنيسة له، وبما أن كنيسة بولندا كانت تابعة الى كنيسة ماغدبيورغ في المانيا، فكان من الصعب أن يحصل على تأييدها في الاستقلال ، لذا كانت الخطوة الأولى التي يجب عليه تنفيذها هو العمل على استقلال كنيسة بلاده عن الكنيسة الألمانية[44].

ومن أجل ذلك قام بشراء جثمان القديس ادالبرت الذي كان قد قتل في بروسيا عام 997م أثناء محاولته نشر الديانة المسيحية هناك وبعد وصول الجثمان الى بولندا دفن في مدينة غنيسنا، وبهذا الأجراء أظهر نفسه بأنه محب لرجال الدين المسيح بغض النظر عن انتمائهم لأي بلد من البلدان الأوربية ؛لأن غايتهم هي نشر المسيحية في معظم ارجاء أوربا[45].

نال ذلك الاجراء رضا الإمبراطور الألماني اوتو الثالث (Otto III)[46]، ولا سيما أن القديس ادالبرت كان صديقاً له واحتل مكانة عظيمة بين مختلف طبقات المجتمع الألماني وبعد مدة وجيزة من نقل جثمانه غادر اوتو الثالث بلاده متوجهاً إلى بولندا لزيارة قبر القديس ادالبرت [47]، فاستقبله بوليسلاو الشجاع بحفاوة بالغة وأقيم حفل

---

(41) Julia Swift Orvis , Op . Cit. , p.8.

(42) Robert Frost , The Oxford History of Poland-Lithuania, Vo.I, New York, 2015, p.5 .

(43) H. Corbould E . Finden , Op. Cit. ,p.20.

(44) Julia Swift Orvis , Op . Cit. , p.9.

(45) Louis E. Van Norman , Poland the knight Among Nathions London, 1907,p.p.72-73.

(46) اوتو الثالث : الأبن الوحيد للإمبراطور اوتو الثاني ولد عام 980م وتوج إمبراطوراً بعد وفاة والده مباشرة عام 983م ولصغر سنه أصبحت والدته شيوفانو وصية عليه تمكن من القضاء على المؤامرات التي اندلعت ضده والحفاظ على استقرار الأوضاع الداخلية فضلا عن نفوذه الواسع الذي شمل حتى الكنيسة الكاثوليكية نفسها . للمزيد ينظر :-
The Encyclopedia Americana,vol.21.,p.p.41-42.

(47) Julia Swift , Op . Cit. , p . 9.

واسع للترحيب به وأعطاه هدايا فاخرة وقدم له الطعام بأطباق من الذهب والفضة، وهذا ما أثار إعجاب الإمبراطور أوتو الثالث وحينها وجد بوليسلاو الشجاع أن الظروف أصبحت مؤاتية له فطلب من اوتو الثالث الموافقة على رفع درجة كنيسة غنيسنا إلى مرتبة أعلى ومنحها صلاحيات واسعة وجعلها مسؤولة عن أسقفيات كراكاو(Cracaw)، وبريسلاو (Breslaw) وكوربرغ (kolberg)، ولرد الجميل وافق اوتو الثالث على ذلك ، وبهذا أمست كنيسة بولندا غير تابعة لكنيسة ماردبيرغ وزيادة على ذلك تم إعفاء بولندا من الجزية التي كانت تقوم بتسديدها إلى المانيا ، وتوجت تلك الزيارة بقيام اوتو الثالث وبحضور بعض النبلاء ورجال الدين ولا سيما الأساقفة بوضع التاج على رأس بوليسلاو الشجاع وقال له " **إن هذا الشرف سيبقى له ولأبنائه وأحفاده من بعده في حكم بولندا** "[48]

ومما أسهم في تعزيز الروابط الاجتماعية بين البلدين هو أن بوليسلاو الشجاع في عام 1000 طلب يد ريشيزا (Risheza)[49] البالغة من العمر خمسة سنوات وهي أبنة أخت الإمبراطور اوتو الثالث لأبنه ميشكو الثاني (Meizko II)[50] على أن يتم ذلك الزواج بعد بلوغها السن القانوني، فجاء ذلك بنتائج ايجابية على العلاقات العامة بين البلدين[51].

يبدو أن بوليسلاو الشجاع كان متأثراً بسياسة والده ميشكو الأول إذ اتخذ أيضاً من التزويج بامرأة ألمانية وسيلة لتحقيق غاياته السياسية .

ثانياً : الصراع البولندي الالماني

بعد تلك التطورات أمست العلاقات الألمانية – البولندية تتسم بالهدوء والتناغم، إلا أن ذلك التناغم بدأ يميل نحو التوتر بعد وفاة الإمبراطور اوتو الثالث عام 1002م، فمشكلة وراثة العرش الإمبراطوري والصراعات التي دارت حوله أظهرت النوايا الحقيقية لبوليسلاو الشجاع الذي استغل تلك الظروف وأوعز الى قواته العسكرية في نهاية عام 1002م بالتوجه الى مدينة لوساتيا (Lusatia) ، فتمكنت من الاستيلاء عليها وواصلت تلك القوات زحفها صوب مدينة ميسينيا (Messinia)وتمكنت من احتلالها هي الأخرى أيضاً [52] .

ومما زاد من تأزم العلاقات بين البلدين أن بوليسلاو الشجاع أخذ بالعمل على توحيد الشعوب السلافية ومنها بوهيميا والسيطرة عليها [53]، لذلك فبعد أن اضطربت الأوضاع الداخلية في الأخيرة بسبب الصراع حول العرش بين

---

[48] W . R Morfill , Op . Cit. p.p26-27; Julia Swift Orvis, Op. Cit. , p.9.

[49] ريشيزا : ولدت عام 995م والدتها ماتيلدا أبنة الإمبراطور اوتو الثاني وأخت الإمبراطور اوتو الثالث اعتنقت المسيحية في البدايات الأولى من حياتها وأصبحت راهبة فيما بعد وتزوجت من ميشكو الثاني وتوفيت عام 1063م . للمزيد ينظر :-
http://en . Wikipedia. Org / wiki / Richeza – of – Lotharingia.

[50] ميشكو الثاني : هو الأبن الثاني لبوليسلاو الشجاع ولد عام 990م كان قائد عسكري ورجل سياسي تولى عرش بولندا بعد وفاة والده عام 1025 م لم يتمكن من الحفاظ على وحدة البلاد واستقلالها أذ خاض حروباً خارجية فقد على أثرها بعض المدن والمقاطعات المهمة وانتهت بخسارته التاج البولندي عام 1032م وتوفي عام 1034 م. للمزيد ينظر :-
http:// en . Wikipedia .Org / wiki / Mieszko II.

[51] H .Corbould E. Finden , Op . Cit. , p . 21.

[52] Edward H. Lewinski – Corwin, The political History of Poland , New York , 1917, p.17.

[53] نيفين ظافر حسيب الكردي ، الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص 92.

دوق بوهيميا بوليسلاوس الثالث أو الأحمر (Boleslaus III)[54] وأخوته اضطر على أثرها بوليسلاوس الأحمر إلى الفرار خارج البلاد ، وبذلك دخلت بوهيميا في فوضى عارمة تزعمها النبلاء المعارضون له، فلم يجد طريقاً أمامه لإعادته إلى العرش سوى طلب المساعدة من بوليسلاو الشجاع[55] الذي سرعان ما استجاب لذلك وجهز حملة عسكرية عام 1003م صوب بوهيميا تمكن فيها من إعادة بوليسلاسو الأحمر إلى العرش وإجباره على إعلان الولاء له [56] .

بعد أن تمكن دوق بوهيميا من الخروج من ذلك المأزق السياسي والصراع الدامي قام بالقضاء على معارضيه من النبلاء وغيرهم في مذبحة عنيفة، فاستنجد الفارون من هؤلاء ببوليسلاو الشجاع الذي كان هو الأخير غاضباً على بوليسلاوس الأحمر بسبب تنصله عن الولاء له، فوجد في ذلك الظروف المؤاتية للإطاحة به، فأوعز إلى قواته العسكرية بالتوجه صوب بوهيميا وبعد معارك طاحنة تمكنت من الاستيلاء عليها ووقع بوليسلاوس الأحمر أسيراً وتم زجه في السجن والبقاء فيه حتى وفاته [57].

يتضح مما تقدم أن بوليسلاوس الأحمر لم يكن مدركاً قوة وتنظيم القوات العسكرية البولندية التي تمكنت من إلحاق الهزيمة بنظيرتها البوهيمية وإعادته إلى العرش، وهذا ما أدى به الى الوقوع في خطأ سياسي وهو التنصل عن الولاء لبوليسلاو الشجاع ، خسر على أثره العرش وأمسى بعيداً عن الشأن السياسي وسجيناً حتى وفاته.

أثارت انتصارات البولنديين وسيطرتهم على بوهيميا التي كانت تشكل أهمية بالغة لألمانيا قلق الإمبراطور هنري الثاني (Henry II)[58] وخوفه من استيلاء هؤلاء على مدن ومقاطعات أخرى، لذلك أصدر أمراً إلى قواته العسكرية بالقيام بهجوم إجهاضي مفاجئ وتوجيه ضربة حاسمة تدمر الجيش البولندي وتعيد السيطرة على بوهيميا [59] وعلى أساس ذلك وفي عام 1004م شنت تلك القوات هجومها ضد نظيرتها البولندية [60] التي لم تتمكن من مقاومة ذلك الهجوم ، فانسحبت إلى خارج بوهيميا التي أمست تحت سيطرة الألمان [61] .

ولم تكن هذه النتيجة النهائية لتلك الحرب، إذ شجع ذلك الانتصار هنري الثاني وحفز لديه الرغبة في ملاحقة أعدائه والقضاء على بوليسلاو الشجاع والاستيلاء على بولندا، ومن أجل إضعاف قوة البولنديين جعل الحرب معها على جبهتين الأولى على حدود مدينة بوتسن (Butsen) والثانية بالقرب من مدينة كروسنو (Krosno) ، وحينها

---

[54] بوليسلاوس الثالث : هو الأبن الأول لدوق بوهيميا بوليسلاوس الثاني ولد عام 965 م وتولى العرش بعد وفاة والده عام 999م ولم يكن ناجحاً في أدارته لأمور البلاد ، انتهى حكمه للدوقية عام 1003م. وتوفي عام 1073 م . للمزيد ينظر :-
https://www.britannica.com/biography/Boleslaus-III

[55] W . R. Mofill , Op. Cit. , p. 27 ; H Corbould E Finden , Op . Cit. , p. 21.

[56] Edward H. Lewinski Corwin , Op.Cit. ,p.p. 17-19.

[57] W . R. Morfill , Op . Cit., p.p . 27 – 28 .

[58] هنري الثاني : ولد عام 972 م في بافاريا ملك المانيا للمدة (1002 -1024) والإمبراطور الالماني المقدس للمدة (1014-1024) تمكن من اعادة سلطة الإمبراطور وقوته وتوسيع حدود بلاده واعاد السلام الى روما وقام ببيع بعض المناصب الدينية وبعدها اعلن توبته عن ذلك وتوفي عام 1024 م . للمزيد ينظر :-
The Encyclopedia Americana,vol.14,p.103.

[59] Biskupski M. B. , A history of Poland westpoint , New York , 2000 , p.19.

[60] نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في اوربا ، دار الفكر ، دمشق،1982،ص583.

[61] W .R. Morfill, Op. Cit. , p . 28 .

أدرك بوليسلاو الشجاع أنه أمام خطر كبير لم يتمكن من التصدي له بواسطة المواجهة المباشرة لذلك لجأ الى تكتيك حرب العصابات التي كبدت جيوش الإمبراطورية خسائر كبيرة أرغمت هنري الثاني على القبول بوساطة رئيس أساقفة ماغديبورغ والمعروف بتاغينو (Tagino)[62] والرضوخ إلى اتفاقية السلام في عام 1005م والتي من أهم بنودها هو تنازل بولندا عن مدن لوساتيا وماينز (mainz) وبقاء سلوفاكيا (Slovakia) وموارفيا (Morafia) تحت سيطرتها [63].

والواقع أن بوليسلاو الشجاع أراد بموجب الاتفاقية أعلاه طمأنة الإمبراطور هنري الثاني بحسن نواياه الى حين تهيئة الظروف المناسبة واسترجاع ما خسرته بولندا من مدن وقلاع مهمة، وبالفعل بعد أن تمكن من إعادة ترتيب صفوف جيشه وتسليحه وزاد من عدده أوعز في عام 1007م الى ذلك الجيش بالتوجه صوب لوساتيا، فتمكن من احتلالها بعد أن كبد أعداءه خسائر كبيرة[64] .

ساد السلام بين البلدين بعد نهاية تلك الحرب قرابة ثلاثة أعوام ، ثم عادت الحرب مرة أخرى عام 1010م بعد أن حاول هنري الثاني إعادة فرض سيطرته على لوساتيا، فتوجه على رأس قوة عسكرية إلى هناك، إلا أنه أصيب بمرض مفاجئ أجبره على العودة الى بلاده وترك قيادة تلك القوة إلى غيره من القادة العسكريين، فحال ذلك دون تحقيق ما يصبو إليه، إذ استغل بوليسلاو الشجاع تلك الظروف، فقام بهجوم مضاد أجبر القوات الألمانية على الانسحاب بعد أن فقدت عدد من مقاتليها [65].

وعلى صعيد متصل عاد ذلك النزاع والصراع الدامي عام 1012م بعد أن قام الإمبراطور هنري الثاني بشن حملة عسكرية أخرى صوب لوساتيا وبعد سلسلة من القتال العنيف ولحاجة الإمبراطور ورغبته في تهدئة الأوضاع وأن يعم السلام قبل عام 1013 الذي فيه كان من المقرر تتويجه رسمياً من قبل البابا بيندكت الثامن (Benedict VIII)[66] ولأجل ذلك بدأت المفاوضات بين البلدين أسفرت عن التوقيع على اتفاقية سلام في نهاية عام 1012م في مدينة ميرسبورغ (Meersburg) نصت على أن تكون لوساتيا لبولندا وأن يتعهد بوليسلاو الشجاع بالولاء للإمبراطور هنري الثاني [67].

---

[62] تاغينو : ثالث رئيس لأساقفة ماغديبورغ تولى ذلك المنصب عام 1004 م بعد وفاة الأسقف جيزيلر وبتدخل مباشر من قبل الإمبراطور هنري الثاني لذا كان تاغينو من المؤيدين لسياسة ذلك الإمبراطور واستمر في منصبه هذا حتى وفاته عام 1012م . للمزيد ينظر : -

http:// en . Wikipedia . Org /wiki/ Tagino.

[63] Kelly Erci p. , The Land and people of Poland , London , 1964 ,p. 32 .

[64] Norman Davies , God's playground A History of Poland , vol .1 , New York ,2005 , p .68.

[65] Kelly Eric p. , Op . Cit. , p . 37.

[66] بيندكت الثامن : ولد بأسم توفيلاكتوس وهو من عائلة نبيلة والده توفيلاكت كونت توسكولم ، بابا روما للمدة 1012 - 1024 م عمل على تعزيز سلطة الكنيسة الكاثوليكية والسلام مع النورمان وفي عام 1016 م اعلن حرباً صليبية ضد المسلمين تمكن فيها من الانتصار عليهم . للمزيد ينظر :-

The Encyclopedia Americana,vol.3.,P.504.

[67] Angelo S . Roppoport , A short History of Poland from Ancient Tmies to the in Surrection of 1894 to Gether with Abrief Account of its Political Life Language and Literature , London , 1915, p. 10.

وبعد أن ضمن بوليسلاو الشجاع سلامة بلاده والحفاظ عليه من الخطر الألماني في ضوء الاتفاقية اعلاه قام بشن عدة حملات عسكرية ضد بوميرانيا وبلاروسيا، وكلاهما ما زالت على الديانة الوثنية تمكن فيها من إخضاعهم إلى سلطته، وعمل على نشر الديانة المسيحية هناك، فأرسل عدة مبشرين لتعليم هؤلاء مبادئ الدين المسيحي ، وللإشارة إلى اعتناقهم الديانة المسيحية تم بأمر من بوليسلاو الشجاع تشييد نصب عامودي بين مدينة روغوزنو (Rogozno) ومدينة لاسزسزين (Laszczyn) وشيدت بعد ذلك مدينة عرفت بالبولندية بأسم سلوب (Slup) وتعني العمود [68].

تأزمت العلاقة مرة أخرى بين المانيا وبولندا في تموز عام 1015م، إذ بدأت القوات الألمانية بإيعاز من الإمبراطور هنري الثاني بالزحف صوب لوساتيا، وكان من المفترض حصول تلك القوات على تعزيزات عسكرية من بوهيميا وساكسونيا، إلا أن بوليسلاو الشجاع وضع الخطط العسكرية اللازمة التي حالت دون ذلك ، وبهذا تمكنت قواته من التصدي للألمان وإلحاق الهزيمة بهم في عدة معارك ضارية قتل فيها ما يقارب 200 فارس ألماني [69].

بعد تلك الهزائم التي لحقت بالألمان أيقن هنري الثاني أن بوليسلاو الشجاع لديه من القوة والتنظيم في صفوف جيشه ما جعله خصماً عنيداً له فمن المتوقع أن ألمانيا ليست بمنأى من تزايد الخطر البولندي ما لم يتخذ الإجراءات العسكرية الضرورية وإعادة ترتيب صفوف قواته العسكرية وتنظيمها وتجهيزها ومباغتة بولندا بهجوم إجهاضي مفاجئ كان قد حصل عندما اشتدت الخلافات بين البلدين في بداية عام 1017م، فحاصر الجيش الألماني مدينة نايمس (Niems) التي أبدت مقاومة شديدة كبدت فيها الألمان خسائر كبيرة في الأرواح، وبعد وصول التعزيزات العسكرية التي أرسلها بوليسلاو الشجاع إلى تلك المدينة اضطر هنري الثاني إلى إصداره أمراً بوقف القتال وسحب قواته العسكرية من هناك[70].

وبذلك تحول موقف الجيش البولندي من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم، فراح يستولي على عدد من المدن والمقاطعات الأخرى إلى أن وصل إلى مدينة هولستاين (Holstein) الألمانية ، فدمر الكثير من قلاعها وحصونها وأثار الرعب في نفوس الألمان، فضلاً عن قيام بوليسلاو الشجاع بتحريض ودعم المعارضين لهنري الثاني، الأمر الذي أثار غضب الأخير وسخطه، فقام بشن حملة عسكرية في نهاية العام نفسه ضد بولندا انتهت هي الأخرى بالفشل واضطر حينها إلى الدخول في مفاوضات مباشرة مع الأخيرة انتهت بالتوقيع في بداية عام 1018م على معاهدة بوتسن للسلام كان من أهم بنودها هو تعهد بوليسلاو الشجاع بالكف عن قيامه بأي أسلوب تحريض ضد هنري الثاني، والالتزام بعدم الاعتداء على أي جزء من الأراضي التابعة لألمانيا، وبالمقابل أصبحت لوساتيا تابعة الى بولندا مع تعهد الإمبراطور هنري الثاني بمساندة البولنديين في أي حرب قادمة مع الروس[71] .

---

[68] W . R. Morfill, Op . Cit. , p . 28 .

[69] Kelly Eric P . Op . Cit. , p . 39 .

[70] Norman Davies , Heart of Europe The past in Poland 's present , New York , 2001 , p. p 41-43.

[71] Norman Davies , God's playground A History of Poland , Op . Cit. , p. p. 68-69.

وهنا سؤال يتبادر إلى الذهن هو : ما السبب الذي جعل الإمبراطور هنري الثاني أن يتعهد بمساندة البولنديين في حربهم مع الروس على الرغم من تأزم العلاقات والهزائم المتكررة التي تعرضت لها ألمانيا في حروبها السابقة مع بولندا ؟

والإجابة عن ذلك ربما تكمن في الاختلاف العقائدي بين الألمان الذين معظمهم من الكاثوليك والروس الذين هم من الأرثوديكس، فأراد هنري الثاني من المشاركة في تلك الحرب وسيلة للقضاء على هؤلاء الأرثوديكس وكنيستهم التي كانت تخالف في تعاليمها المسيحية الكنيسة الكاثوليكية .

ثالثاً : – الحرب البولندية الروسية الثانية

بعد أن تمكن البولنديون من فرض إرادتهم على الألمان شهدت روسيا صراعات ونزاعات داخلية وجد فيها بوليسلاو الشجاع الفرصة المناسبة لإعادة ما تبقى من مدن وقلاع بولندية كان قد احتلها فلاديمير العظيم التي أشرنا إليها سلفاً، ففي النصف الأول من عام 1018م اشتد النزاع الأسري حول العرش في روسيا والذي تمكن فيه الأمير سفياتوبولك الأول(Svyatopolk I)[72] من عزل إخوته والانفراد بذلك العرش[73]، إلا أن ذلك الحال لم يستمر طويلاً له، إذ تمكن أخوه ياروسلاف الحكيم (Yaroslav the wise)[74] وبالتعاون مع أخوته الأخرين من اثارة سخط الروس ضده والإطاحة به وطرده خارج البلاد[75] وحينها لجأ سفيا توبولك الأول إلى بولندا ولا سيما أنه كان زوجاً لأبنة بوليسلاو الشجاع الذي وجد في طلب صهره القاضي بتقديم المساعدة له واعادته الى عرش روسيا ما يحقق له فرصته المناسبة والمذكورة أعلاه وبناءً على ذلك استجاب فوراً وأوعز إلى قواته العسكرية بالتوجه صوب روسيا وبعد وصول تلك القوات إلى ضفاف نهر بوك التحمت مع نظيرتها الروسية في شباط من العام نفسه في معركة طاحنة انتهت بهزيمة الأخيرة وانسحابها إلى أسوار كياو (kiow) التي استولت عليها هي الأخرى وبذلك تم إعادة سفيا توبولك إلى عرش البلاد في شباط من العام نفسه [76].

---

[72] سفيا توبولك الأول : الأبن الأول لفلاديمير العظيم ولد عام 978 م كان طموحاً في الحصول على العرش في كييف ومن أجل ذلك قام بمؤامرة ضد أبيه فلاديمير العظيم كانت السبب في سجنه وبعد وفاة الأخير اطلق صراحه وأصبح أميراً لكييف مرتين الأولى للمدة (1015–1016) والثانية (1018 – 1019) . للمزيد ينظر : –

http: // www. Encyclopedia . Com / History / Svyatopolk I .

[73] Jerzy Lukowski and Hubert Zawadzki , A Concise History of Poland , New York , 2001 , p. 5 .

[74] ياروسلاف الحكيم : الأبن الثاني لفلاديمير العظيم ولد عام 980 م وكان رجل دولة وقائد عسكري وسياسي واداري أصبح أميراً لكييف مرتين الأولى (1016– 1018) والثانية (1019 – 1054) وقام بتأسيس مدينتي ياروسلافل ويوريف واصدر مجموعة قوانين عرفت بـ (الحقيقة الروسية) وازدهرت روسيا في عهده وخاض عدة حروب خارجية تمكن من الانتصار فيها ووضع قانوناً للنظام الكنسي تناول فيه حقوق رجال الدين وتوفي عام 1054م . للمزيد ينظر : –

http : // www. birtannica. Com / biography / Yaroslav – the – wise .

[75] W . R. Marfill , Op . Cit. , p . 28.

[76] William Fiddian Reddaway , The Combridge History of Poland , vol . 1 , New York , 1950 , p .32.

وبعد استقرار الأوضاع الداخلية في روسيا رأى سفيا توبولك الأول أن بقاء القوات البولندية في كياو لا مسّوغ له ولا سيما أنها كانت تشاركه في ادارة الأوضاع العامة هناك لذا انتابه الشعور بأنه لا يمتلك السيادة الكاملة على بلاده وخوفاً من إثارة حفيظة بوليسلاو الشجاع ضده في حال تقديم طلب له برحيل تلك القوات من بلاده لذلك لجأ إلى تحريض أهالي كياو على قتل البولنديين سراً إلا أن ذلك العمل ونوايا سفياتوبولوك الأول السرية سرعان ما تم كشفها من قبل بوليسلاو الشجاع فأثارت غضبه وسخطه فقام في آب عام 1018 بشن هجوم واسع ضد الروس كبدهم فيه خسائر كبيرة في المال والأرواح [77].

والغريب في الأمر أنه بعد ذلك الانتصار وبإيعاز من بوليسلاو الشجاع انسحب الجيش البولندي الذي لاحقه نظيره الروسي على أمل الثأر لتلك الهزيمة فالتحم الجيشان مرة ثانية في معركة أخرى عند ضفاف نهر بوك كان النصر فيها حليفاً للبولنديين أيضاً [78].

يرى الباحث أن قرار الانسحاب أعلاه الذي اتخذه بوليسلاو الشجاع على الرغم من انتصاره على الروس ربما يكمن في أنه كان يدرك في حالة بقاء قواته في روسيا والاحتلال الدائم لها سيضعه في مأزق خطير، إذ سيؤدي إلى اثارة غضب الروس ضده وحينها ستندلع شرارة حرب مدن ضد قواته هناك ولا يمكن التصدي لها ومن ثمّ لم يجد طريقاً أمامه سوى الانسحاب تلافياً لخسرانه قوة السلطة والهيبة التي أكتسبها بعد الانتصارات السابقة التي قام بها في أكثر من جهة .

وبذلك الانسحاب أصبحت الفرصة مؤاتية أمام ياورسلاف الحكيم لاستعادة عرش روسيا له من أخيه سوياتوبولك التي أدت تصرفاته وطموحاته الشخصية وطلب يد المساعدة له سابقاً من بولندا وتعرض بلاده إلى الهزائم العسكرية إلى حالة من الاستياء العام والتذمر في نفوس الروس، فاستغل ياروسلاف الحكيم ذلك وتمكن من الحصول على تأييد أبناء بلده له ومساندته في أي حرب مرتقبة ضد سوياتوبولك ، وعلى أساس ذلك قام في عام 1019م بشن تلك الحرب التي تمكن فيها من الانتصار على أخيه وعزله عن عرش البلاد [79].

رابعاً: تأسيس مملكة بولندا وتتويج بوليسلاو الشجاع ملكاً لها

في تطور لاحق حصل تحول في سياسة بوليسلاو الشجاع بعد أن أيقن أن تلك الحروب والنزاعات الطويلة لا تؤدي إلى النهوض بالبلد وازدهاره، فأمسى محباً للسلام لذا كرس السنوات الست الأخيرة من حياته الى الاهتمام بسياسته الداخلية، فعمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة التي من شأنها النهوض بالواقع العام لبولندا [80] فقام ببناء الكنائس والأديرة والمدارس، وشق الطرق والمواصلات، واهتم أيضاً بالقطاع الزراعي فشجع زراعة المحاصيل المختلفة، وأسس أول نظام نقدي في بولندا فسك عملة خاصة بها أسهمت في تمويل الخزينة المالية لبلاده [81].

وحظي العدل أيضاً باهتمام بوليسلاو الشجاع الذي حاول نشره بين مختلف طبقات المجتمع البولندي، ولا سيما أبناء الطبقة الفقيرة التي كانت تعاني من ظلم النبلاء ولأجل ذلك قام بتأسيس مجلس استشاري برئاسته وعضوية اثني عشر من النبلاء ذوي النفوذ السياسي ووظيفة ذلك المجلس هو التشاور ومساعدة الملك في اتخاذ القرارات

---

[77] Biskupski M . B , O p . Cit. , p . 27 .

[78] Jerzy Lukowski and Hubert Zawadzki , Op .Cit., p. 7 .

[79] Biskupski M B . , Op . Cit. , p . 29 .

[80] H . Corbould E . Finden , Op . Cit. , p.p . 23 – 24 .

[81] Angelo S . Rappoport , O p . Cit. , p.p . 10-11 .

والأحكام العامة وبشكل عادل بعيداً عن الانحياز لأي جهة كانت ، وزيادةٍ على ذلك أصدر أيضاً قانوناً عرف بقانون الأمير (Prince's Law) الذي نص على اتخاذ الاجراءات القانونية والعقابية الصارمة بحق اللصوص والمجرمين ، ونتج عن ذلك كله أن بوليسلاو الشجاع نال رضا معظم البولنديين الذين اطمأنوا له في إدارة أمور البلاد بشكل صحيح والنهوض بواقعه الاقتصادي والاجتماعي بما يضمن العيش للجميع برفاهية واستقرار[82] .

وبعد أن شهدت الأوضاع الداخلية لبولندا استقراراً ملحوظاً وانتهت الحروب التي هيمنت لعدة عقود على واقع علاقاتها الخارجية أصبحت الظروف مؤاتية لتغيير نظامها في الحكم من دوقية إلى مملكة وهذا ما حصل فعلاً ، إذ أعلن بوليسلاو الشجاع في الثامن عشر من نيسان 1025م عن تأسيس مملكة بولندا وتتويجه رسمياً ملكاً لها من قبل البابا يوحنا التاسع عشر (Pope John XIX)[83] وبهذا أمست تلك المملكة واحدة من الممالك الأوربية الأخرى[84].

وعلى أثر ذلك أطلق المجتمع البولندي على ملكهم لقب (الأب) فكان هو المؤسس الحقيقي للدولة البولندية التي نالت استقلالها التام عن المانيا وأصبحت " **جوهرة السلاف الغربية التي لا تقهر** "[85].

كان من الممكن لو لم تتدخل الاقدار لتمكن بوليسلاو الشجاع من الوصول بأوضاع بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى مراحل أكثر تطوراً من ذلك وتكون محط أنظار البلدان الأوروبية الأخرى، إلا أنه شاء القدر وحال دون ذلك، إذ تدهورت حالته الصحية ولم يعد قادراً على إدارة الشؤون العامة لمملكة بولندا بشكل مباشر، وفي الأيام الأخيرة من حياته عقد اجتماعاً ضم كبار المسؤولين وبعض النبلاء وبحضور أفراد أسرته أعلن فيه أن ابنه ميشكو الثاني هو الوريث الشرعي له وخليفته لتاج بولندا، وفي الاجتماع نفسه خاطب أبنه قائلاً "**عليك الحكم بالعدل ومساعدة الفقراء وحمايتهم والأيمان بالله واحترام رجال الدين واتباع الفضيلة والابتعاد عن الملذات، وأن تكون مصدر إلهام لرعاياك بالحب لا بالخوف**" [86] وبعد مدة وجيزة من ذلك توفي بوليسلاو الشجاع في السابع عشر من حزيران عام 1025، ودفن في كاتدرائية[87] بوزنان، وبهذا فقدت بولندا أحد أعظم الملوك في تاريخها، فلم تشهد بعده ملكاً في العصور الوسطى تمكن من الحفاظ على وحدة البلاد وتطوير أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتولى العرش من بعده ابنه ميشكو الثاني الذي لم يكن في مستوى والده من القوة والحكمة ، ففقدت بولندا في عهده الكثير من المدن والمقاطعات المهمة [88].

---

[82] H . Corbould E . Finden , O p . Cit. , p . 24 .

[83] يوحنا التاسع عشر : بابا روما للمدة (1024 – 1032) حاول منع الأباطرة من التدخل في شؤون الكنيسة واختيار الأساقفة فضلاً عن استغلال منصبه الديني للحصول على الأموال بعيداً عن الاهتمام بإصلاح الكنيسة ومؤسساتها الدينية . للمزيد ينظر : –

The Encyclopedia Americana,vol.16,p.155.

[84] Biskupski M . B . , O p . Cit. , p . 35 .

[85] H . Corbould E . Finden , Op . Cit. , p . 24 .

[86] Ibid,p.24.

([87]) كاتدرائية : كنيسة برعاية قسيس هو بمرتبة المطران وهي غالباً ما تستخدم للصلاة والتعليم ولكل كاتدرائية تنظيمها الإداري الذي يكون بأشراف المطران ويضم مجموعة من الرهبان . للمزيد ينظر :– الموسوعة العربية العالمية ، ج19، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2 ، 1999، ص 17.

[88] Jerzy Topdski , Op . Cit. , p . 19

الخاتمة

1. على الرغم من الخسائر التي لحقت بالقبائل السلافية البولندية من قبل الروس والألمان قبل تأسيس دوقية بولندا إلا أنها أسهمت بشكل واضح في يقظة الشعور الوطني للسلاف البولنديين هناك وتجلى ذلك واضحاً في شخصية الفلاح بياست الذي تمكن فيما بعد من النهوض بالواقع السياسي لتلك القبائل وتأسيس دوقية بولندا عام 842 .
2. إن المانيا تمكنت من تحويل بولندا الوثنية إلى المسيحية، ولا سيما أنها اتخذت من الدين المسيحي وسيلة لتحقيق غايات سياسية، إلا أنها لم تتمكن من التغلب عليها فهي أي المانيا لم تكن تدرك أن البولنديين اتخذوا من المسيحية أيضاً وسيلة لغايات سياسية بأسلوب ناجع وأفضل من سياسة الالمان، ومن ثمّ أسهم ذلك في تمهيد الظروف المؤاتية لتأسيس مملكة بولندا .
3. على الرغم من أن بولندا هي أضعف قوة من ألمانيا، إلا أنها تمكنت من مواجهة ذلك التحدي الخطير، ويعود ذلك إلى الحنكة السياسية لميشكو الأول والصفة نفسها واليقظة العسكرية لبوليسلاو الشجاع فتارة يلجأ إلى استخدام القوة العسكرية وتارة أخرى إلى الأسلوب الدبلوماسي وأسهم ذلك في تفادي خطر الألمان .
4. إن سير الأحداث العسكرية التي حصلت في عهد بوليسلاو الشجاع أثبتت أن الجيش البولندي كان قد تخطى المستوى الذي كانت عليه جيوش الدوقيات الأوربية الأخرى في ذلك الوقت، بل ربما تخطى أيضاً جيوش بعض الممالك الأوربية الأخرى ولا سيما أنه تمكن من مواجهة الإمبراطورية الألمانية التي كانت تمتلك قوة عسكرية كبيرة .
5. إن التحول الذي حصل في سياسة بوليسلاو الشجاع في السنوات الأخيرة من حكمه جاء بعد أن تمكن من ضم بعض المدن والمقاطعات والحفاظ على وحدة أراضي بلاده وبذلك حقق نجاحاً ملحوظاً على صعيد السياسة الخارجية فلجأ بعدها الى الاهتمام بأوضاع بلاده الداخلية والنهوض بالواقع العام بعيداً عن سياسة الحروب التي غالباً ما كانت الكنيسة الكاثوليكية تقف بالضد منها وتدعو إلى السلام وبهذا نال رضا البابا الذي توّجه رسمياً ملكاً لبولندا.

المصادر

المصادر العربية:

1. أحمد بن عبد الله بن أبراهيم ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها ، ج 4، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1998.
2. أروى ربحي عاشور ، النشاط الصهيوني في بولندا (1918– 1948) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة ، 2017 .
3. تادرس يعقوب ملطى ، قاموس المصطلحات الكنسية ، نقله الى القبطية شاكر باسيليوس ميخائيل ، مطبعة الأخوة المصريين ، القاهرة ، 1991.
4. زمان عبيد وناس ، مملكة الخزر واحوال المسلمين فيها دراسة في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين حتى القرن الثامن للهجرة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، مج 10 ، العدد 2 ، 2012 .
5. محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج 5 ، ط3، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010.
6. منير البعلبكي ، موسوعة اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992.
7. الموسوعة العربية العالمية ، ج19، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط2 ، 1999.
8. نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في اوربا ، دار الفكر ، دمشق،1982.
9. نيفين ظافر حسيب الكردي ، الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – الجامعة الإسلامية بـغزة، 2011.

المصادر الاجنبية:

1. Angelo S . Roppoport , A short History of Poland from Ancient Tmies to the in Surrection of 1894 to Gether with Abrief Account of its Political Life Language and Literature , London , 1915.
2. Biskupski M. B. , A history of Poland westpoint , New York , 2000.
3. Edward H. Lewinski – Corwin, The political History of Poland , New York , 1917.
4. Gardener monica , Poland Astudy in National idealism, London , 1914.
5. H . Corbould. E Finden , the History of Poland , London , 1831.
6. Jerzy Lukowski and Hubert Zawadzki , A Concise History of Poland , New York , 2001.
7. Jerzy Topolski, and Outline History of Poland, London, 1986.
8. Julia Swift Orvis , Abrief History of Poland , New York, 1916.

9. Kelly Erci p. , The Land and people of Poland , London , 1964.
10. Louis E. Van Norman , Poland the knight Among Nathions London, 1907.
11. M. B . Biskupski, the History of Poland , London , 2000.
12. Major F. E . Whitton, Ahistory of Poland from the Earliest times to the present Day , London , 1917.
13. Maria Devbinska , Food and Drink in Medieval Poland , University of Pensyivania press Philadelphia , 1999.
14. Norman Davies , God's playground A History of Poland , vol .1 , New York ,2005.
15. ———— , Heart of Europe The past in Poland 's present , New York , 2001.
16. Paul Robert Magocsi, Historical Atlas of Central Europe, University of Toronto Press, Third Edition, 2018.
17. Phillips W. Alison , Poland , New York , 1915.
18. Polish Encyclopedia Publications, Abrief outline of polish History , Vol .2 ,Geneve, 1919.
19. Robert Frost , The Oxford History of Poland-Lithuania, Vo.l, New York, 2015.
20. The Encyclopedia Americana, J.B. Lion Co.,New York ,1918, vol.1, vol.3., vol.14, vol.16, vol.21, vol.22, V.25.
21. W.R. Morfill , Poland , London , 1893.
22. William Fiddian Reddaway , The Combridge History of Poland , vol . 1 , New York , 1950.

شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1. http: // www. britannica. com / place / Vistula – River.
2. http:// www. britannica. com /place /Order – River.
3. http:// en. Wikipedia . Org / wiki / Buk – River.
4. http: // www. Encyclopedia . Com / History / Svyatopolk I .
5. http : // www. birtannica. Com / biography / Yaroslav – the – wise .
6. http:// en . Wikipedia . Org /wiki/ Tagino.
7. https://www.britannica.com/biography/Boleslaus-III
8. http://en . Wikipedia. Org / wiki / Richeza – of – Lotharingia.
9. http:// en . Wikipedia .Org / wiki / Mieszko II.
10. http:// en . Wikipedia. Org / wiki/ Dobrawa . przemysliva.
11. http:// www.britannica.com / biography/ boleslaus l.
12. http:// www.britannica. Com / place / Oda.
13. http:// en . Wikipedia.org / wiki
14. https:// www.bbc.com/ Arabic / world news .
15. www.geni.com / people l boleslaus ll – Duke- of – Bohemia.